مجلس حوار الاستثمار المؤثر والاستدامة والعمل الخيري مع أمالي ليغاسي
قمة – لمدة 3 أيام
17- 19 أكتوبر 2025 | مدينة دبي

في الفترة من 17 إلى 19 أكتوبر 2025، شارك برنامج الحوكمة في العمل الخيري التابع لمبادرة بيرل في "مجلس حوار الاستثمار المؤثر والاستدامة والعمل الخيري"، وهو قمة استراتيجية امتدت على مدى ثلاثة أيام، عُقدت في مدينة دبي بتنظيم من أمالي ليغاسي، وجمعت نخبة من القادة والخبراء وصنّاع القرار في مجالات الاستثمار المؤثر والاستدامة والعمل الخيري، لتبادل الرؤى وتعزيز الحوار حول سبل توجيه رأس المال نحو تحقيق أثر اجتماعي وتنموي مستدام.

ضمن أعمال المجلس، شارك البرنامج في استضافة جلستين بالتعاون مع أمالي ليغاسي:

- **سرد القصص من أجل الأثر** :ورشة عمل تفاعلية استهدفت الأفراد ذوي الملاءة المالية العالية جداً ومكاتب العائلات، وركّزت على توظيف سرد القصص كأداة لتعزيز التفاعل، وترسيخ المساءلة، ودعم التعاون بين مختلف الأطراف المعنية.
- **جلسة حوارية حول العمل الخيري** :جلسة حوارية رفيعة المستوى تناولت كيفية قيام منظومة العمل الخيري العالمية بإعادة هيكلة مصادر التمويل الخاصة بها لتسريع إيجاد حلول للتحديات الاجتماعية والمناخية، بمشاركة نخبة من المؤسسات العالمية، بما في ذلك معهد جين غودال، ومؤسسة شل، ومؤسسة فورد، ومؤسسة مجموعة إكويتي، ومؤسسة سعيد الغرير، وتحالف الطاقة التابع لمؤسسة روكفلر، وغيرها من الجهات الرائدة.

وقد جاءت كلتا الجلستين لتؤطّر الحوكمة باعتبارها جسراً يربط بين النوايا وتحقيق الأثر، حيث سلّطتا الضوء على الدور المحوري للشفافية والمساءلة والرفع الفعّال للتقارير في تمكين العمل الخيري من بلوغ كامل إمكاناته وتعظيم أثره المستدام على أرض الواقع.

المحاور الرئيسية:

الحوكمة بوصفها البنية التحتية للتعاون: شدّد المشاركون على أن الحوكمة تكون في أقصى درجات فعاليتها عندما يُنظر إليها باعتبارها محفّزاً ودافعاً للعمل المشترك، وليس قيداً أو إطاراً تنظيمياً جامداً. فهي توفّر الهيكل الذي يمكّن من بناء الثقة، وترسيخ وضوح الأدوار، وتعزيز وحدة الهدف بين مختلف الشركاء. وتسهم الحوكمة الفاعلة في ربط رأس المال المالي بالمجتمعات والمؤسسات ضمن منظومة متكاملة لصناعة التغيير، بما يعزز الاتساق والتكامل في الأثر. كما جرى التأكيد على أن الحوكمة يجب أن تُفهم كممارسة حيّة ومتجددة، تعزز العلاقات وترسّخ المساءلة بشكل مستمر، بدلاً من كونها إطاراً ثابتاً أو نظرياً.

بناء منظومات داعمة ومُمكّنة: برزت كأحد المحاور المتكررة أهمية تعزيز البيئات التمكينية التي تتيح لمختلف الجهات الفاعلة الإسهام في تحقيق أثر جماعي مشترك. إذ تعتمد فعالية التعاون على وضوح الأدوار وتكاملها، إلى جانب وجود توافق حول الأهداف المشتركة. وناقش المشاركون التحول من نماذج العطاء التقليدية القائمة على "من واحد إلى كثير" إلى منظومات أكثر ترابطاً تقوم على منظومات أثر تشاركي متعددة الجهات ذات مركزية موحّدة، حيث تصبح الشراكات هي المحرك الأساسي للتغيير بدلاً من المبادرات المنفصلة أو المشاريع الفردية. كما أُشير إلى أن التعاون الحقيقي يتطلب إدراك أن مسار التغيير ليس خطياً، بل متداخل ومعقّد، وأن تحقيق التقدم المستدام يستلزم مساهمة عدد من الأطراف ضمن طبقات مترابطة من التأثير والتطور.

سرد القصص ودور رأس المال غير الملموس في صناعة الأثر: مع تزايد عدم استقرار تدفقات المساعدات التقليدية، برز سرد القصص كنهج استراتيجي فعّال في حشد التمويل وتعزيز استدامة الثقة. إذ يسهم السرد المؤثر في تشكيل فهم جماعي للأثر، وتعزيز التفاعل العاطفي مع القضايا التنموية، وترسيخ مبادئ المساءلة .كما اعتبر المشاركون أن السرد وبناء العلاقات يمثّلان شكلاً محورياً من أشكال رأس المال غير الملموس، الذي يشكّل الأساس الذي تقوم عليه الاستثمارات المالية ومسارات التغيير الاجتماعي المستدام.

المكاتب العائلية والجيل القادم من القيادة: تشهد العديد من المكاتب العائلية مرحلة انتقالية بين الأجيال، حيث يسهم قادة الجيل الجديد في إعادة صياغة ثقافة الحوكمة لتكون أكثر تشاركية واستناداً إلى القيم. وهم يميلون إلى تبنّي هياكل استثمارية تعاونية تجمع بين الاستدامة المالية وتحقيق الأثر الاجتماعي، كما يفضلون المشاركة في استثمارات مشتركة ضمن مبادرات "إثبات المفهوم" التي تفتح المجال أمام الشراكة وبناء نماذج ملكية ومسؤولية مشتركة.

التمويل التحفيزي والحلول القائمة على الطبيعة: ركّز النقاش حول التمويل التحفيزي على التقارب المتنامي بين أسواق أرصدة الكربون الطوعية وتلك القائمة على الامتثال، بما يسهم في توفير مصادر تمويل متكررة وأكثر عدالة واستدامة. كما تم الاعتراف بالحلول القائمة على الطبيعة كفرصة استراتيجية محورية ذات إمكانات واعدة لتحقيق منافع بيئية ومجتمعية متكاملة، إلى جانب دورها في تقليل مخاطر الاستثمار الخاص وتحفيز دخوله إلى هذا المجال. وشدّد المشاركون على أهمية تعزيز الجدوى الاستثمارية لهذه الحلول، وضمان إشراك أصحاب المصلحة من المجتمعات المحلية بشكل فاعل في آليات التملك وتقاسم المنافع، بما يعزز العدالة ويرسّخ استدامة الأثر على المدى الطويل.

الدروس المستفادة والتوصيات العملية للجهات المانحة والعمل الخيري

1. الاستثمار في البيئات التمكينية من خلال بناء السياسات والأنظمة والمنصات المشتركة التي تتيح ازدهار التعاون وتوسّعه.
2. إعطاء الأولوية لنماذج إثبات المفهوم عبر دعم المبادرات التي تختبر وتتحقق من قابلية الأفكار للتوسع قبل الانتقال إلى مراحل أوسع من التنفيذ.
3. تعزيز قدرات سرد الأثر من خلال تمكين صنّاع التغيير بالمهارات والأدوات اللازمة للتعبير عن أثرهم بفاعلية ومصداقية ووضوح.
4. تنمية الشراكات التحفيزية عبر المزج بين المنح، والاستثمار في حقوق الملكية، وتمويل المجتمعات، بما يساهم في ابتكار مسارات تمويل مستدامة وطويلة الأمد.
5. التعامل مع الحوكمة كثقافة مؤسسية من خلال ترسيخ مبادئ المساءلة والشفافية كقيم مشتركة في مختلف الشراكات، وليس فقط كمتطلبات امتثال.

الخلاصة، والتأمل:

أظهر مجلس الأثر أن الحوكمة تمثّل الأساس الذي يُشكّل طريقة التقاء رأس المال بالمجتمع والتعاون بين مختلف الأطراف. وعندما تُمارَس الحوكمة كثقافة قائمة على الثقة والمسؤولية المشتركة، فإنها تُحوّل العمل الخيري من مجرد عطاءٍ تبادلي إلى شراكات استراتيجية جماعية ذات أثر مستدام. وسيواصل برنامج الحوكمة في العمل الخيري البناء على هذا الزخم من خلال تعزيز العلاقات، وتوسيع نطاق التعاون، وضمان أن يكون العمل الخيري في منطقة الخليج موجهاً بقيم الشفافية والمساءلة، وبرؤية طويلة الأمد لتحقيق أثر مستدام وفعّال.